الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

## قال الله تعالى:

## قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5)

## سورة يوسف

### شرح الكلمات:

{قَالَ} له {يٰبُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ} هذه {عَلَى إِخْوَتِكَ} فتدركهم الغيرة منك، والحقد عليك، والحسد لك {فَيَكِيدُواْ لَكَ} بالدس والوقيعة والإذاية {كَيْداً} كبيراً {إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} بين العداوة لسائر بني الإنسان؛ فلا يفتأ يوقع العداوة بين الخلان، والبغضاء بين الإخوان

### الشرح الاجمالي :

قال يعقوب لولده يوسف {لا تقصص رؤياك على إخوتك} وهم إخوة له من أبيه دون أمه {فيكيدوا لك كيداً} أي يحملهم الحسد على أن يكيدوك بما يضرك بطاعتهم للشيطان حين يغريهم بك {إن الشيطان للإنسان عدو مبين} إذ أخرج آدم وحواء من الجنة بتزيينه لهما الأكل من الشجرة التي نهاهما الله تعالى عن الأكل منها. وقول يعقوب ليوسف «يا بني» يُفْهم منه أن يوسف عليه السلام ما زال صغيراً، فيعقوب هو الأصل، ويوسف هو الفرع، والأصل دائماً يمتلئ بالحنان



على الفرع، وفي نفس الوقت نجد أيَّ أب يقول: مَنْ يأكل لقمتي عليه أن يسمع كلمتي. وقول الأب: يا بني، يفهم منه أن الابن ما زال صغيراً، ليست له ذاتية منفصلة عن الأب ليقرر بها ما هو المناسب، وما هو غير المناسب. وهنا يقول يعقوب عليه السلام:

{قَالَ يابني لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ على إِخْوَتِكَ. .} [يوسف: 5] .

لأن يعقوب عليه السلام كأب مأمونٌ على ابنه يوسف؛ أما إخوة يوسف فهم غير مأمونين عليه، وحين يقصُّ يوسف رؤياه على أبيه، فهو سينظر إلى الصالح ليوسف ويدلُّه عليه.

أما إن قصَّ الرؤيا على إخوته؛ فقد تجعلهم الأغيار البشرية يحسدون أخاهم، وقد كان.

وإن تساءل أحد: ولماذا يحسدونه على رؤيا منامية، رأى فيها الشمس والقمر وأحدَ عشرَ كوكباً يسجدون له؟

نقول: لا بُدَّ أن يعقوب عليه السلام قد عَلِم تأويل الرُّؤيا: وأنها نبوءة لأحداث سوف تقع؛ ولا بُدَّ أن يعقوب عليه السلام قد علم أيضاً قدرة إخوة يوسف على تأويل تلك الرؤيا، ولو قالها يوسف لهم لَفَهِموا المقصود منها، ولا بُدَّ حينئذ أن يكيدوا له كيداً يُصيبه بمكروه.

فهم قد أصابهم الضيق من يوسف وهو ما زال طفلاً، فما باله بضيقهم إنْ عَلِموا مثل هذه الرؤيا التي سيجد له فيها الأب والأم مع الإخوة. والكيد: احتيال مستور لمَنْ لا تقوى على مُجَابهته، ولا يكيد إلا الضعيف؛ لأن القوي يقدر على المواجهة.

ولذلك يُقَال: إن كيد النساء عظيم؛ لأن ضعفهن أعظم.

ويُذيِّل الحق سبحانه الآية الكريمة بقوله:

{إِنَّ الشيطان لِلإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} [يوسف: 5] .

وهذه العداوة معروفة لنا تماماً؛ لأنه خرج من الجنة ملعوناً مطروداً؛ عكس آدم الذي قَبِل الله توبته؛ وقد أقسم الشيطان بعزة الله لَيُغْوِيَنَّ الكُلَّ، واستثنى عبادَ اللهِ المخلصين. والمعنى: قال يعقوب لابنه يوسف– عليهما السلام– بشفقة ورحمة، بعد أن سمع منه ما رآه في منامه: «يا بنى» لا تخبر إخوتك بما رأيته في منامك فإنك إن أخبرتهم بذلك احتالوا لإهلاكك احتيالا خفيا، لا قدرة لك على مقاومته أو دفعه..



وإنما قال له ذلك، لأن هذه الرؤيا تدل على أن الله– تعالى– سيعطى يوسف من فضله عطاء عظيما. ويهبه منصبا جليلا، ومن شأن صاحب النعمة أن يكون محسودا من كثير من الناس، فخاف يعقوب من حسد إخوة يوسف له، إذا ما قص عليهم رؤياه، ومن عدوانهم عليه. أى: لا تخبر إخوتك بما رأيته في منامك، فيحتالوا للإضرار بك حسدا منهم لك، وهذا الحسد يغرسه الشيطان في نفوس الناس، لتتولد بينهم العداوة والبغضاء، فيفرح هو بذلك، إذ كل قبيح يقوله أو يفعله الناس يفرح له الشيطان.

تعريف الحسد : هو تمني زوال النعمة عن المحسود وإن لم يصر للحاسد مثلها. **أنواعه :**

1– كراهة للنعمة على المحسود مطلقاً وهذا هو الحسد المذموم .

2– أن يكره فضل ذلك الشخص عليه فيحب أن يكون مثله أو أفضل منه وهذا الغبطة .

**مراتب الحسد** :1 – يتمني زوال النعمة عن الغير .

2– يتمنى زوال النعمة ويحب ذلك وإن كانت لا تنتقل إليه .

3– أن يتمنى زوال النعمة عن الغير بغضاً لذلك الشخص لسبب شرعي كأن يكون ظالماً .

4– ألا يتمنى زوال النعمة عن المحسود ولكن يتمنى لنفسه مثلها ، وإن لم يحصل له مثلها تمنى زوالها عن المحسود حتى يتساويا ولا يفضله صاحبه .

5– أن يحب ويتمنى لنفسه مثلها فإن لم يحصل له مثلها فلا يحب زوالها عن مثله وهذا لا بأس به.

**لو قال قائل أنا أبتليت بالحسد ! فكيف أزيل الحسد من قلبي ؟**

1– التقوى والصبر .

2– القيام بحقوق المحسود .

3– عدم البغض .

4– العلم بأن الحسد ضرر على الحاسد في الدنيا والآخرة .

5– الثناء على المحسود وبرّه .

6– إفشاء السلام .

## الفوائد:

1- ثبوت الرؤيا شرعاً ومشروعية تعبيرها .

2- يجوز للإنسان في بعض الأوقات أن يخفى بعض النعم التي أنعم الله بها عليه، خشية حسد الحاسدين، أو عدوان المعتدين.

3- أن الرؤيا الصادقة حالة يكرم الله بها بعض عباده الذين زكت نفوسهم فيكشف لهم عما يريد أن يطلعهم عليه قبل وقوعه.

4- لا تقص الرؤيا على غير عالم ولا محب ولا ناصح، ولا على من لا يحسن التأويل فيها.

5- يطلب كتمان النعمة أمام من تخشى غائلته حسدا وكيدا، حتى توجد وتظهر، كما ورد في حديث أخرجه الطبراني والبيهقي وغيرهما عن عمر:

«استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود» .

6- يباح أن يحذّر المسلم أخاه المسلم ممن يخافه عليه، ولا يكون داخلا في معنى الغيبة لأن يعقوب (إسرائيل) عليه السّلام قد حذّر يوسف عليه السّلام أن يقص رؤياه على إخوته، فيكيدوا له كيدا.

7- "قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا" : هناك نفوس ضعيفة . . حتى الرؤى والأحلام تستنزف طاقة الحسد لديها.

8- فيها أيضا دليل واضح على معرفة يعقوب عليه السلام بتأويل الرؤيا؛ فإنه علم من تأويلها أنه سيظهر عليهم، ولم يبال بذلك من نفسه؛ فإن الرجل يود أن يكون ولده خيرا منه، والأخ لا يود ذلك لأخيه.

9- أن يعقوب عليه السلام كان أحسّ من بنيه حسد يوسف وبغضه؛ فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن تغل بذلك صدورهم، فيعملوا الحيلة في هلاكه.

10- الرؤيا حالة شريفة، ومنزلة رفيعة، قال صلى الله عليه وسلم: ( لم يبق بعدي من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة الصادقة يراها الرجل الصالح أو ترى له ) .

11- جواز أخذ العلم عن الصغير إذا عرف صدقه أو كان أهلا لذلك .

12- جواز الحكم على باطن الإنسان إذا قوي السبب الموجب لذلك.

.



13- بيان أن عداوة ذوي القربى – خصوصا إذا كان سببها الغيرة والحسد – أشد من عداوة غيرهم .

14- أن صلاح الأب لا يستلزم صلاح الولد وأن فساد الإبن لا يستلزم فساد الأب .

15- أن الأكثرية ليست دليلا على الحق وذلك أن يوسف كان واحدا وهو على الحق وإخوته كانوا جميعا وهم على الباطل .

16- جواز تحذير الأب لبعض أولاده من بعض إذا دعت الحاجة لذلك .

17- جواز تخصيص بعض الولد ببعض الشيء دون بعضهم إذا كان ذلك لضرورة .

18- أن البلاء سنة ماضية لا يخص به أحد ولا ينجو منه أحد .

19- أن الرؤى من الطرق الشرعية التي قد تستقل ببيان الشيء أو تعين على فهمه أو ترجيحه .

20- أن يوسف – عليه السلام – لم يقصص رؤياه على أبيه أمام إخوته، وهذا ما ينبغي أن يراعى لئلا تدفع المنافسة الصغار لاختلاق الرؤى.

21- من اللفتات هنا أن يوسف – عليه السلام – من أهل بيت آتاه الله الحكمة، وعرف بتأويل الرؤى صغاره وكباره، ولهذا قال يعقوب – عليه السلام–: "لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ" (يوسف: من الآية5)، فعَلِم أنهم سوف يعلمون تأويلها فربما نزغهم الشيطان إلى الكيد، فأمره بعدم قصها عليهم.

22- قوله: "فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً" (يوسف: من الآية5) فيه دليل على فطنة يعقوب، إلى تصرفات وسلوك بنيه، فلم يكن يعقوب – عليه السلام – سيئ الظن، ولكنها فراسة المؤمن قادته إليها يقظته وفطنته،

23- حرصه على سلامة صدور الإخوة بعضهم تجاه بعض، ولهذا نسب إلى أحد الدوافع والأسباب، وهي وسوسة الشيطان (عدو الإنسان)، وفي هذا فائدة أخرى، وهي استثمار المواطن المناسبة، لبيان العدو الحقيقي، وتوطيد بغضه، ولهذا قال: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (يوسف: من الآية5)،

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



# يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ







تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها

عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله

**اعدها : عزمي ابراهيم عزيز**